فيجمعها لكي لا يفرح بالبقالة فما زال يجمعها حتى نفدت وماتت وأما قوله تشكو الى غير مصمت فهو مثل يضرب لمن لا يكترث لشان صاحبه ولا يعبأ باستمرار شكايته لانه لو اشكاه لصمت وامسك عن الكلام ومنه قول الراجز

انك لا تشكو الى مصمت ... فاصبر على الحمل الثقيل او مت

ونحو هذا المثل هان على الا ابالي ما لاقى من الذي وأما قوله شغلت شعاب جوفي فالمراد به انه لم يبق ظ عنه ما اهتم به الى غيره والشعاب النواحي واحدها شعب وقوله كل الحمد لمحتبر الحالب النوفح مغناه ان المحبوب يفتح ما يحب والنوفح ان تحمل الحارية الفرع فتوهمها انما انبعث المنوفح بعوارضه تكثرة اثار الترى بمحمد الله

المقامة الثامنة والاربعون

الحرامية

روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت عن جنسي وعرسي احن الى عيان البصرة حنين المظلوم الى النصرة لما اجمع عليه ارباب الدراية

والله أعلم

واصحاب الرواية من خصائص معالمها وعلمائها ومآثر مشاهدها وشهدائها واسأل الله ان يوطئني ثراها لافوز بمرآها وان يمطيني قراها لاقتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح فيها اللحظ رأيت بها ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام لاخطو في خططها واقضي الوطر من توسطها فاداني الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهودة وحياض مورودة ومبان وثيقة ومغان انيقة وخصائص اثيرة ومزايا كثيرة

بها ما شئت من دين ودنيا ... وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بآيات المثاني ... ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني ... ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقار ... اضر بجفنه وبالجفان
وكم من معلم للعلم فيها ... وناد للندى حلو المجاني

Copyright © King Saud University